

تفسير البغوي

40 - قوله تعالى : { يا بني إسرائيل } يا أولاد يعقوب ومعنى إسرائيل : عبد الله (وإيل هو الله تعالى وقيل صفوة الله) وقرأ أبو جعفر : إسرائيل بغير همز { اذكروا } احفظوا والذكر : يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل : أراد به الشكر وذكر بلفظ الذكر لأن في الشكر ذكرا وفي الكفران نسيانا قال الحسن : ذكر النعمة شكرها { نعمتي } أي : نعمي لفظها واحد ومعناها جمع كقوله تعالى { وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها } (34 - إبراهيم) التي أنعمت عليكم { أي على أجدادكم وأسلافكم قال قتادة : هي النعم التي خصت بها بنو إسرائيل : من فلق البحر وإنجائهم من فرعون بإغراقه وتطليل الغمام عليهم في التيه وإنزال المن والسلوى وإنزال التوراة في نعم كثيرة لا تحصى وقال غيره : هي جميع النعم التي لله على عباده { وأوفوا بعهدي } أي بامتنال أمري { أوف بعهدكم } بالقبول والثواب .

قال قتادة و مجاهد : أراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة { ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا } إلى أن قال - { لأكفرن عنكم سيئاتكم } (12 - المائدة) فهذا قوله : { أوف بعهدكم } .

وقال الحسن هو قوله { وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة } (63 - البقرة) فهو شريعة التوراة وقال مقاتل هو قوله { وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله } (83 - البقرة) وقال الكلبي : عهد الله إلى بني إسرائيل على لسان موسى : إني باعث من بني اسماعيل نبيا أميا فمن اتبعه وصدق بالنور الذي يأتي به غفرت له ذنبه وأدخلته الجنة وجعلت له أجرين اثنين : وهو قوله : { وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس } (187 - آل عمران) يعني أمر محمد A .

{ وإياي فارهبون } فخافوني في نقض العهد وأثبت يعقوب الياءات المحذوفة في الخط مثل فارهبوني فاتقوني واخشوني والآخرون يحذفونها على الخط